جـامعة الجزائر3

كليـــة علوم الإعلام والاتصـــال / قسـم الاتصال

محاضرات مقياس مشكلات اجتماعيـــة
السنة الثالثـــة ليسانس المجموعة الأولى

إعداد الدكتورة فطيمة بوهاني

العام الجامعي 2020/2019

- **رسالة الأستاذة**

طلبتي الأعزاء، تنحيّة طيّبة وبعد،

تجنبًا للإصابة بعدوى فيروس **(كورونا)**، وتحسبًا لأيّ طارئ قد يحول دون تلقي الطلبة لمحاضراتهم وإلى تعطيل برامج التدريس في الجامعة، وتبعًا لما جاء في تعليمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتمكين الطالب من تلقي محاضراته وواجباته في المنزل عبر الانترنيت، أضع بين أيديكم محاضرات السداسي الثاني المتعلقة بمقياس **(مشكلات إحتماعية)**، مع الإشارة إلى أنني قد عرضت على الطلبة الذين كانوا يحضرون محاضراتي في المدرج **(04) محاضرات**، لذا وضعت لكم في هذا الرابط المحاضرات المتبقية .. والتي بدأتها من **المحاضرة رقم (05)، مع تذكير الطالب بعناوين المحاضرات السابقة ومحاورها، كما هو موضّح في الصفحة التالية.**

المحاضرة الأولــى
▪ **المشكلة الاجتماعية وعلاقتها بعلم (الباثولوجيا)**
▪ **مفهوم المشكلات الاجتماعية**
المحاضرة الثانيــة
▪ **المفاهيم المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية**
▪ **أنواع المشكلات الاجتماعية**
المحاضرة الثالثــة
▪ **مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية**

المحاضرة الرابعة: خصائص المشكلات الاجتماعية

- **تمهيد**

لا ينتبه الفرد إلى المشكلات الاجتماعية التي تحدث أمام عينيه ولا يعيرها أيّ اهتمام إلا إذا وقعت وجلبت إليها أنظار العديد من الأفراد، وبعد أن تُحدث مجموعة من التغييرات وبعض الظروف التي تشكل تهديدات لكيانه ووجوده وقيّمته الاجتماعية، حينها فقط يتولد لدى الجميع شعورًا غير معهود يدفع بهم ويجرهم إلى التحرك والتصرف الجمعي لحلها ومواجهتها. لا تظهر المشكلات الاجتماعية في جماعة إجتماعية أو مجتمع بعينه فقط، وإنّما هي ظاهرة عامة تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية على اختلاف أنواعها وحجمها ودرجة تعقيدها وتحضّرها أو تمدّنها، من هنا يمكننا القول بوجود مجموعة من الخصائص التي تميّز المشكلات الإجتماعية نذكر منها:

1. تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة، وكلما زاد إدراك الناس للمشكلة كلما أدى إلى زيادة وضوح المشكلة **مثال:** ما نعيشه اليوم من مشكلات لو لم يتأثر بها الفرد والجماعة ولم يتحسسوا لها لما اهتموا بها أكثر ولما زاد إدراكهم لخباياها (مشكلة الهجرة غير شرعية)، ولا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حدّ الرفض الذهنّي، وإنّما تُشكّل نوعًا من التحفيز لتحريك السلوك المُضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية.(بعد التعرّف على نتائجها السلبية وعلى مسبّباتها)

2. تمتاز المشكلة الاجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، **مثال:** منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنّها مشكلة في حين أن الأبناء يروها عكس ذلك.

3. تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية النسبية، وترجع هذه الخاصية لاختلاف المجتمعات الإنسانية وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكلة. على سبيل **المثال:** ظاهرة الثأر في المجتمعات العربية تشكل بعد ثقافي أما في المجتمعات الغربية فتشكل جريمة اجتماعية. يمكن القول هنا أنّ المشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة، أيّ لا يتأثر بها كل فرد في أيّ مجتمع بشكل متساوٍ، لأنّ الحكم بوجود مشكلة اجتماعية حكم تقديري يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد، ووفقًا لاختلافات الأماكن في مختلف المجموعات.

4. تختلف المشكلات الاجتماعية باختلاف المجتمعات والعصور والمصالح من حيث حدّتها وحجمها وانتشارها واستجابة الأفراد لتلك المشكلات، فما يمكن اعتباره مشكلة في مجتمع ما – لا يمكن أن يكون كذلك في مجتمع آخر. **مثال (1):** شرب الخمر في المجتمعات الاسلامية (مشكلة) لكن في غير الاسلامية يعتبر (لا مشكلة)، **مثال (2):** مشكل التلوث في المجتمعات المتضررة (مشكلاً)، إلا أنّه في المجتمعات الاقتصادية لا يعتبر (مشكلاً).

5. المشكلات الاجتماعية متداخلة ومتداخلة فيما بينها ومتفاعلة كتداخل النظّم الاجتماعية، وتظهر تدريجيًا على مراحل مترابطة، وهي ليست عفوية ولا مفاجئة، ولا يمكن تفسيرها وتشخيص حدوثها بإرجاعها لعامل أو سبب واحد فقط، بل إلى عدّة أسباب مترابطة ومتداخلة مهما كان السبب قويًا، وهذا لاتصالها بالقيّم الاجتماعية والأخلاقية.

6. تظهر المشكلات الاجتماعية بسبب التغيرات الاجتماعية الحاصلة في الحياة الاجتماعية، وتُفسّر على أنّها وجه من أوجه التغيير الاجتماعي يساعد على ظهور خاصة التغيير التقني السريع الذي لا يقابله نفس التطوّر أو التغيير المعنوي. **مثال (1):** التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الجزائري خلال التسعينيات بسبب مشكلة الإرهاب التي غيرت في الكثير من المفاهيم والقيّم الاجتماعية لدى المجتمع. **مثال (2):** ظهور الانترنيت غير الكثير في الحياة الإجتماعية ، لم تعد الأسرة الجزائرية مثلاً تجتمع إلى نفس المائدة بعد أن انزوى أفرادها وانطووا على جهاز الحاسوب أو الموبايل فتخير مفهوم التواصل الاجتماعي أو التفاعل الاجتماعي الذي يكاد يختفي من الأسرة الجزائرية لانشغال واهتمام مستخدمي الأنترنيت من أفرادها بالدردشة الإكترونية ووو ..إلخ. فقد يتضمن حلّ المشكلات الاجتماعية صراعاً مع قيّم اجتماعية راسخة أخرى، حيث أن السعي نحوّ حل مشكلة اجتماعية قد يواجه معوقات لأن هذا الحلّ تضمن صراعًا مع قيّم اجتماعية أخرى، حيث أن هناك عدد من القيّم الاجتماعية الراسخة في أذهان الريفيين كالعزوة والاعتزاز بالعصبية أدت إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال في ظلّ ظاهرة الزواج المبكر التي ما زالت سائدة في الريف وهذه القيّم تتعارض تمامًا مع حلّ مشكلة الإنفجار السكاني.

7. تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها وتأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيده بنائيًا كلما أدى ذلك إلى زيادة في المشكلات الاجتماعية وتنوعًا في أسبابها ومصادرها وزيادة في أشكالها وأنواعها.
مثال: أدت العشرية السوداء في الجزائر إلى نزوح سكان الأرياف نحوّ المدن الكبرى بالأخص العاصمة، وذلك هروبًا من الاعتداءات الارهابية التي كان يتعرض لها السكان في القرى والمداشر، ما زاد في كثافة السكان في العاصمة وحتى في المدن الداخلية الكبرى كقسنطينة ومدينة وهران، الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية كثيرة منها البطالة، انتشار البيوت القصديرية وتفشي ظاهرة الاجرام إلى جانب ظهور حرب الشوارع ...إلخ.

8. تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصّي، وتكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع. **مثال:** ظهور السرقة والجريمة في الأحياء التي تتميز ببطالة شبابها .. (منطقة الحراش سابقًا)

9. تمتاز المشكلة الاجتماعية بالحتميّة في وجودها فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة.

10. إن المشكلات الاجتماعية ترتبط بأحكام مع التغير الاجتماعي، فالتغير واهتمامه بما هو مرغوب فيه في المجتمع قد يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية، فالحقوق والامتيازات التي حصلت عليها المرأة تعتبر من التغيرات المرغوبة في المجتمع والتي أتاحت للمرأة الدخول في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والقضائية، فقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بدورها في المنزل كزوجة وأم من ناحية ودورها في العمل من ناحية أخرى وأن عدم قدرتها على التوفيق بين أدوارها قد يؤدي إلى خلق مشكلات متعددة.

- هناك أربع مسلمات يطرحها علماء الاجتماع حول حدوث المشكلات الاجتماعية وهي:
  - أن المشكلات الاجتماعية تعد بمثابة نتاج لتأثيرات غير مباشرة أو غير متوقعة لأنماط سلوكية شائعة، فمثلاً القيّمة الاجتماعية المتمثلة في إنجاب عدد أكبر من الأطفال أدت إلى مشكلة الانفجار السكاني.

- أن للبناء الاجتماعي دور في انحراف بعض الأفراد في المجتمع، فنظام الملكية باعتباره عنصراً أساسياً في البناء الاجتماعي الأمريكي، يلقى قبولاً اجتماعياً من جانب بعض أعضاء المجتمع، إلا أنه لا يشبع طموحات قطاعات كثيرة من أفراد المجتمع وخاصة الطبقة الوسطى والدنيا، الأمر الذي يشجعهم على البحث عن طريق أخرى للكسب والتملك بأسلوب غير مشروع قانونياً وغير مقبول اجتماعياً كالسرقة والرشوة والسطو المسلح.

- أن التنوع الطبقي الذي يتضمنه البناء الاجتماعي لأيّ مجتمع يؤدي إلى تناول متباين للمشكلات الاجتماعية السائدة، فالتعليم والدخل والمهنة وتراكم الخبرة الشخصية كلها عوامل لا تؤثر فقط في إدراك الفرد للمشكلات الاجتماعية، بل تؤثر على طبيعة الأساليب المقترحة لمعالجة هذه المشكلات.

- أنه من الصعب التوصل إلى اتفاق عام حول ماهية المشكلات الاجتماعية وأساليب مواجهتها حيث أن المشكلات الاجتماعية لا تؤثر على كافة أعضاء المجتمع بشكل متساوي.

المحاضرة الخامسة: أساليب ومناهج البحث في دراسات المشكلات الاجتماعية

I/ أساليب دراسة المشكلات الاجتماعية

يعتقد الكثير من الناس كما أشار **(Cliniard)** أنّ المشاكل الاجتماعية لا يمكن دراستها بطريقة علمية، إلا أنّ **(George Lundberg)** لخصّ الاتجاه العمي في ميدان المشكلات الاجتماعية على النحوّ التالي:

1. دراسة السلوك الإنحرافي في سياق الموقف الذي حدث فيه
2. تحديد القواعد والقيّم والمعيير والأعراف التي يقاس على أساسها السلوك الانحرافي،
3. تقدير الدرجة التي يمثل فيها المجتمع للقواعد التي سوغ تتخذ مقياسًا،
4. النظر إلى المنحرف على أن الانحراف لا يصبح الانحراف نفسه في مكان آخر.
5. ويعتمد الباحثون في دراسة ذلك على ثلاثة أساليب هي كالآتي:

- **الأسلوب التاريخي:** يعدّ البحث الاجتماعي **(Social Research)**، نوع من أنواع البحوث التي يمارسها علماء متخصّصين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في مساعٍ

لتطبيق وتنفيذ خطط استراتيجية ذات مغزى وهدف حقيقي، ويتمتع البحث الاجتماعي بأهمية كبيرة في المجتمعات الإنسانية؛ نظرًا لما يؤديه من دور هام في التخطيط لمختلف المجالات الاجتماعية المتمثلة بـ الشبابية والطفولية والأسرية؛ فعند شروع الباحث الاجتماعي بالقيامِ بالبحث فإنه يكون متجهًا نحو البحث عن حلول جذرية لمشكلة اجتماعية ما، كما يعالج أيضًا ظواهر اجتماعية تتطلب وجود خطة عمل، وتعتمد طرق البحث الاجتماعي على مجموعة من المناهج والأدوات المتخصصة في حل مشكلة ما.

– يمكن أيضًا توضيح مفهوم البحث الاجتماعي بأنه عبارة عن دراسة ذات صبغة اجتماعية وعلمية تتسم بالدقة والتنظيم عند التمحور حول موضوعٍ ما، يخص المجتمع السائدة فيها، وتتم هذه البحوث عادةً بالاعتمادِ كليًا على المناهج العلمية سعيًا لكشف الستار عن الحقائق والاستفادة منها بعد التحقق من مصداقيتها، بالإضافة إلى اعتبار البحث الاجتماعي بمثابةِ أسلوب علمي يرتكز على الملاحظة الدقيقة والتسجيل المتسلسل ومراقبة السلوكيات الإنسانية السائدة في أرجاءِ مجتمعٍ ما، وبناءً عليه فإن البشرية تعمد إلى انتهاجِ مجموعة من الوسائل والطرق في استقطاب البيانات وجلبها لتفسير ظاهرة اجتماعية ما تحدث داخل مجتمع محدد.

– يقصد بالمنهج التاريخي، هو"عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة" وهو أيضاً "ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل"

كما يعرف، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة. ومن أساليب المنهج التاريخي:

– **الأسلوب الاستنباطي:** حيث يتوصل الباحث العلمي من خلال هذا الأسلوب إلى النتائج وذلك من خلال الاستنباط، فهو يعبر عن طبيعة العالم، ويستخدم الباحث حدسه هنا، أي أنه الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها في الاستدلال العقلي بالوصول للحقائق بالتفكير المجرد.

- **الأسلوب الاستقرائي:** إن هذا الأسلوب يعتمد على قيام الباحث العلمي بمجموعة من التجارب التي تقوده إلى المبادئ العامة، حيث يحتاج المنهج التاريخي إلى الاستنتاج والاستنباط، وذلك بسبب اختيار الباحث العلمي لظواهر محددة ومن ثم تحديد المشكلة لتلك الظواهر، وتحديد الفروض الخاصة بها، ومن ثم معالجة بهذه البيانات والمعلومات الخاصة الظاهرة، وبالنهاية الخروج بالنتائج وتعميمها.

- **الأسلوب السوسيولوجي:** ويركز هذا الأسلوب على دراسة المشكلات الاجتماعية من الوقوف على آثارها في الواقع الإجتماعي
- **الأسلوب السيكولوجي:** ويعتمد هذا الأسلوب على تتابع الدراسات النفسية المفسرة للمشكلات النفسية وانعكاساتها على الواقع.

II/ مناهج البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية

- **المنهج الوصفي:** يعتبر البحث الوصفي البحث الذي من أنواعه الدراسات المسحيّة أكثر المناهج إستخداماً في البحث الاجتماعي ويعرف بالمنهج المسحي الاجتماعي، الذي يعرف بدراسة ظروف المجتمع وحاجاته، فهي تهدف إلى جمع المعلومات عن عدد كبير من الحالات لتشخيص واقعها أو جانب محدد منها، وهذا يتمّ في وقت معين وفي منطقة جغرافية محددة لذلك، فالبحث الاجتماعي غير ثابت ولا يمكن تعميمه فهو يختلف من مجتمع لآخر ومن منطقة جغرافية لأُخرى.

- **المسح الاجتماعي،** تؤدي طريقة المسح الاجتماعي دورًا بالغًا الأهمية في وضع فرضية ما تحت مجهر الدراسة للتحقق من صحتها، بالإضافة إلى الاعتماد عليها للتعرف عما يجول في خواطر أفراد المجتمع من رغبات واحتياجات ومدى تأثر المجتمع بظاهرة اجتماعية ما، يلجأ الباحث في هذه الحالة إلى تحديد خطوات المنهج العلمي التجريبي؛ لإدخالها فيما بعد إلى ساحة التنفيذ العملي، ويستفيد الباحث العلمي من النتائج بعد تحليل الظاهرة الاجتماعية ودراستها جيدًا.

- **المنهج التجريبي،** وسيلة فعالة تعتمد كليًا على رصد الظواهر وملاحظتها عن كثب، ومن ثم رسم أبعاد الفرضية وتجريبها والتحقق من صحتها، كما أن المنهج التجريبي يهتم بالاستقراء والملاحظة العلمية والاستنتاج أيضًا، وتعد هذه الأساليب من أكثر الطرق فعالية في الحصول على

البيانات والوصول إليها في مصادره. ويقوم الباحث في هذا المنهج بدراسة المشكلة الاجتماعية من خلال مجموعتين متجانستين بجميع الخصائص والسمات الإجتماعية العمرية والدراسية والأسرية والإقتصادية، ويحاول معرفة أثر عامل من العوامل على سلوكها وعلاقاتها **مثال:** أن يدرس الباحث أثر (الإنترنت) على التحصيل الدراسي ويختار مجموعتين. الأولى مجموعة من الطلاب يتعاملون مع (الإنترنت) وتسمى المجموعة التجريبية، والثانية لا تتعامل مع (الإنترنت) وتسمى المجموعة الضابطة، ويحاول الباحث أن يحدّد الفروق بين المجموعتين في اللغة العربية والدين والإنجليزي والرياضيات بشرط أن يكونوا في صف دراسي واحد.

- **المنهج المقارن:** يتبع الباحث في هذا المنهج أسلوبين المقارنة هما: المقارنة بين مجتمعين مثل المقارنة بين الذكور والإناث في مشكلة التأخر عن الزواج أو عقوق الوالدين أو المقارنة بين فترتين زمنيتين مثل المقارنة في دراسة الضعف الدراسي بين فترة ما قبل القنوات الفضائية وما بعدها.

- **المنهج التاريخي:** هو أن يدرس الباحث المشكلة عبر مراحل زمنية معينة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية عن طريق الوثائق والسجلات والأبحاث السابقة **مثال:** تتبع ظاهرة عمل المرأة خارج المنزل أو تتبع عوامل مشكلة العنوسة. **منهج تحليل المضمون:** وهو عبارة عن الوصف الموضوعي للمحتوى الظاهر لموضوعات الإتصال الجمعي الذي يحصل عليها الباحث من الإذاعة والصحافة ومختلف المؤلفات العلمية والأدبية وذلك للكشف عن القيّم والآراء والإتجاهات الثقافية والسياسية التي تسود المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل مما يساعد في الوقوف على عوامل التغير الإجتماعي وشكل المجتمع بعد التعرض للمضامين الاعلامية.

- **دراسة الحالة أو الظاهرة،** يتمثل دور هذه الطريقة من طرق البحث الاجتماعي بوضع الحالة أو الظاهرة الاجتماعية السائدة قيد الدراسة، ويشيع استخدام دراسة الحالة كثيرًا في الدراسات العلمية، كما تهتم أيضًا بدراسة الحالات التي تخص الأفراد والجماعات ذات الأعداد الصغيرة؛ فيصار إلأى استخراج النتائج واستخلاصها.

1. منظور الباثولوجيا الاجتماعية (Social Pathology): وتعني (العلّة) الاجتماعية الخروج عما هو مألوف في الوضع السوي والسائد في التنظيم الاجتماعي، ودخل مصطلح (العلّة) الاجتماعية إلى علم الاجتماع من منظور سوسيولوجي للدراونية الإحيائية (البيولوجية)، حيث شبهوا المجتمع بالعضّو الجسمّي من حيث تطوره وعلاقته بوظائف أجزاء الجسم الأخرى من حيث السواء، ويتميز المجتمع السويّ عن المنحرف بسمات تتمثل في:

- الحالة الطبيعية من الصّحة والظروف المعتادة الطبيعية **(NORMAL)** للمجتمع وأفراده، وأي انحراف عن هذه الحالة يعتبر علّة مرضية لأنّها لا تمثل الحالة الطبيعية كما عدوها، أو حالة شاذة أو غير سوية لأنها لا تعبر عن السواء الاجتماعي للمجتمع الإنساني.

نشأ هذا الاتجاه في جامعة شيكاغو عام (1892) وحتى أربعينات القرن العشرين، واعتبروا هذا القسم (علم الاجتماع) مركز للبحوث الاجتماعية، ينتمي أصحاب هذا الاتجاه إلى أصول اجتماعية متماثلة، فمعضهم من أبناء الطبقة الوسطى (البروتستانية)، ومن مجتمعات زراعية صغيرة، وبعضهم كانوا من أبناء وزراء، ومعظمهم يمثلون تنظيمات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، قاموا بدراسة أوضاع المعيشة للفقراء المهاجرين من الدول الأوربية والأفريقية والأسيوية واستوطنوا في المدن الحضرية التي تنمو بصورة سريعة وتتميز بالحراك الاجتماعي العمودي، واهتموا بدراسة المناطق المتخلفة **(Slums)** التي تعجُ بالعديد من الظواهر الفقر والجرائم والانحراف والطلاق والأسر المتصدعة والصراع العرقي وأطلقوا عليها مصطلح (العلّل) الاجتماعية.

اهتم العالم **(مليز)** بدراسة أصول وقيّم العلّل الاجتماعية فوجدها غير ممثلة للحالات الحضرية، وإنما تمثل نمط الحياة الاجتماعية الريفية، وكشفت خصائص العينة أن معظمهم من الشباب المهاجرين وينحدرون من الطبقات الوسطى للمجتمع الأوربي الحضري، ولم يمثلوا الطائفة المسيحية البروتستانتية، انصب اهتمامهم على دراسة الانحراف عن المعايير والقواعد التي يحدّدها المجتمع لأنماط السلوك المرغوبة، وكان الهدف من دراسة السلوك المنحرف لتحديد المشكلة الاجتماعية وإيجاد وسائل وحلول لمواجهة هذه المشكلات، وفي أثناء هذه الفترة ظهرت المدرسة

(الإيكولوجية) التي اهتمت بدراسة **(التفكّك الاجتماعي)**، التي رات بأنه ينشأ عندما يتعرض المجتمع لتغير اجتماعي سريع وحاد فيؤدي إلى انهيار النظام القيّمي في المجتمع..

لاحظ **(بارك)** وزملاءه في دراسته انتشار مظاهر من التفكك الاجتماعي كالفقر والجريمة في مناطق معينة في المدينة، وتزداد المظاهر في وسط المدينة وتقل في أطرافها، ويرجع أصحاب مدرسة **(شيكاغو)** مصدر المشكلات الاجتماعية للفرد ذاته لأنه فشل في التمثل لمعاير وقيّم مجتمعه، وانتقدوا الفرد لأنه غير قادر على التكيف مع الحياة الجديدة. يهدف أصحاب هذا الاتجاه إلى تعزيز النظام الاجتماعي والمحافظة عليه أكثر من دراستهم للمشكلات الاجتماعية، وكانوا غير مهتمين بالخصوصية الثقافية والإنسانية للمهاجرين، وطالبوا بإعادة تعليم المهاجرين لحلّ مشكلاتهم من خلال إيجاد وتنظيم برامج تعليمية وندوات لتعليم المهاجرين القيّم والعادات المرتبطة بطبيعة الحياة الاجتماعية للمجتمع الجديد.

2. منظور التفكّك الإجتماعي (Social Disorganization Theory): حاول بعض العلماء الربط بين التفكك الاجتماعي وبين عمليات التغير أو التحول أو التطور داخل المجتمع التغير، على أساس أن التغير سيتبعه شيء من الاهتزاز في بعض ما هو موجود في المجتمع، ما لم يكن هذا التغير محكومٌ ومضبوطٌ. على اعتبار أن المجتمع مبني على أسس منظمة ومتضمناً أدوات ووسائل ضبطية (الضبط الاجتماعي) من أجل تماسكه وبقاء تنظيمه، وأي تغير في بنائه أو في احد مكونات بنائه سيؤدي إلى تفكك. ويشير مصطلح التفكك الاجتماعي إلى معاناة الأفراد في تحقيق ذواتهم داخل التنظيم بسبب جمود أو تكلس بعض من قيّمه.

ويتضمن التفكك الاجتماعي عدم كفاءة النسق الاجتماعي أو فشله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم الاجتماعية المترابطة بشكل يؤدي إلى بلوغهم أهدافهم بصورة مرضية. ولا يعني الوهن التنظيمي غياب التنظيم الاجتماعي أو زواله، ثم إن عدم تحديد الأدوار الاجتماعية بكفاءة يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع، ينتج عنها تفكك اجتماعي يعاني منه جماعات وأفراد المجتمع.

المعايير الاجتماعية التي يحدد في ضوئها التفكك الاجتماعي

- **درجة اتزان النسق الاجتماعي:** على سبيل (المثال): الأسرة نسق اجتماعي والعلاقة الزوجية الناجحة تساعد على اتزان النسق لأن كل من الزوجين يقوم بدوره الوظيفي، وإذا حدث

خلل في أدوار أحدهما بسبب تعدد الأدوار وصراعهم يختل النسق وتحدث المشاكل الأسرية بسبب التقصير في الحقوق والواجبات الزوجية.

- **تفكك في المجتمع المحلي:** على سبيل المثال التقصير في وظائف النسق المتمثل في فقدان تعاون الأسرة مع المدرسة، والفساد السياسي، وارتفاع معدل الجريمة، والبغاء، البطالة التي تساعد على انتشار السلوك الإجرامي والإدمان على المخدرات وغيرها من السلوكيات الشاذة.

منظور سلوك الإنحراف: (Deviant behavior): يشير مفهوم السلوك المنحرف إلى الخروج أو الانحراف عن المعايير الاجتماعية، ويميز **(ميرتون)** بين نمطين من أنواع السلوك المنحرف يتباينان من حيث المسببات والنتائج المترتبة عليها وهما السلوك **(اللاتوافقي)** والسلوك **(المنحرف)**.

- **السلوك اللاتوافقي:** يتخذ الفرد غير المتوافق في معارضته للمعايير صفة العلانية، حيث يمثل سلوك الفرد غير المتوافق تحدّي لشرعية المعايير الاجتماعية التي يعارضها ويرفضها، فيسعى اهتمامه إلى تحقيق هدفه المتمثل بتغيير المعايير الاجتماعية القائمة. لا يسع الأفراد غير المتوافقين إلى تحقيق مصالحهم الشخصية، لكنهم يسعون إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.
- **السلوك المنحرف:** يخفي الفرد المنحرف سلوكياً سلوكه المنحرف، وينتهك المعايير التي يعترف بها، وينحصر اهتمامه في كيفية الهروب من العقوبات الخاصة بالمعايير الاجتماعية، كما أنّه يسعى دومًا إلى كسب مصالحه الشخصية. يسعى المنحرف للتعبير عن مصالحه الخاصة وإشباع احتياجاته الشخصية بأيّ صورة.

التداخل بين المشكلات الاجتماعية والانحراف والتفكك

- ✓ إذا فشل المجتمع في إشباع احتياجات الأفراد وتحديد الأدوار الاجتماعية بفعالية يشعر، الأفراد بالإحباط نتيجة الإخفاق في تحقيق الأهداف وبالتالي تظهر الصراعات في الأدوار.
- ✓ إذا تزايدت الاحباطات وتفجرت الصراعات أفرزت التفككات الاجتماعية .
- ✓ إذا تفشى التفكك الاجتماعي وامتد بين قطاعات مجتمعية لها ثقلها شكل مشكلة اجتماعية.

- ✓ إذا أثرت المشكلة الاجتماعية سلبًا في الأفراد أو الجماعات أصبحت سلوك انحرافي وتطلب مواجهة وتدخل

3. نظرية صراع القيّم (Values_Conflict Theory): القيّم **(Values)** هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه،وتختلف القيّم باختلاف المجتمعات والجماعات، وقد تكون إيجابية **(مثل):** الصدق الأمانة، تحمل المسئولية..إلخ أو سلبية كالكذب، والغش، والنفاق..إلخ ويوجد في كل مجتمع مجموعات من القيّم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريباً، كما أن هناك قيّمًا تختص بها مجموعات معينه داخل المجتمع الواحد، وليس شرطاً أن تكون عامة بين جميع الأفراد، وهذه القيّم الأخيرة تختلف من جماعة لجماعة، وتمتاز المجتمعات الحديثة بالتنوع واللا تجانس مما يؤدي انساقاً متعددة من القيّم في المجتمع الواحد والتي لا يمكن أن تتفق فيما بينها، وبالتالي يحدث ما يعرف بالصراع حول القيّم في المجتمع والذي يساعد على وجود المشكلات الاجتماعية فيه. ويحدث صراع القيّم نتيجة للتباين والتفاوت بين أفراد المجتمع من حيث القوة والسلطة، ونتيجة شعور أفراد المجتمع بالاضطهاد والظلم، الذي يؤدي حتمًا إلى ظهور الصراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع. وتستند نظرية الصراع على أفكار **(كارل ماركس)** الكلاسيكية والآراء المعاصرة لعلم الاجتماع، التي تؤكد دور القوة الاقتصادية والسياسية على فرض رأي شخص ما على الآخرين.

تحليل أنصار الاتجاه الصراعي للمشكلات الاجتماعية:

- يتكون المجتمع من جماعات مختلفة ذات مصالح وقيّم متباينة وكل جماعة تدافع عن مصالحها، وبالتالـي نجاح جماعة ما يتسبب في وجود مشكلة لجماعـة أخرى.
- يتضمن الجهد المبذول لحل المشكلة الاجتماعية محاولات من الجماعة المتضررة لإحداث تغييرات لانتزاع حقوقها من الأشخاص الذين يحتلون مراكز القوة.
- قد يُعدّ صراع معين دافع للتغيرات الاجتماعية الضرورية.

– **صراع القيّم (Values Conflict):** يعني صراع القيّم دفاع الجماعة عن مصالحها. لكل جماعة قيّم خاصة بها وتسعى من أجل إيجاد ظروف تتوافق مع قيّمها، ولا يعكس الصراع بين جماعتين نتيجة لصراع القيّم حالة من التفكك الاجتماعي. على سبيل **(المثال):** صراع القيّم الشيوخ ضد الشباب/ أو الملاك ضد المستأجرين/ أو الطلبة ضد المدرسون. وأهم شيء هنا ينبغي أن نتنبه إليه هو أن صراع القيّم يعتبر من أخطر الصراعات، وأنه ليس من السهل أن يتوصل فيه الناس إلى حلول بسيطة، وذلك لأن كل مجموعة تعتقد أنها على حقّ فيما يتعلق بقيّمها التي تدافع عنها، ومن ناحية أخرى بأنها ليست على استعداد للتنازل عن قيّمها بيسر وسهولة .

– **الصراع الطبقي (Class Conflic):** يعتبر الصراع الطبقي في معيار علماء الاجتماع هو نتيجة حتمية لحركة التاريخ التي تتضمن مؤشرات القوة والسلطة. يؤكد في هذا الإطار، علماء الاجتماع أن الصراع الطبقي من أجل الاستحواذ على الثروة والقوة والسلطة هو المصدر الرئيسي للمشكلات الاجتماعية، تهدف دراسة علماء الاجتماع للتدرج الطبقي إلى دحض أفكار **(الماركسية)**، التي ترى أن التغير التدرجي للمجتمع هو أفضل السبّل لحلّ صراعات المجتمع من الثورة العنيفة.

المحاضرة السادسة: تصنيف المشكلات الإجماعية من حيث المصدر والنماذج

تمهيد: تكشف مراجعة الأدب الاجتماعي والإنساني القديم الذي يتضمن مصطلح النموذج الاجتماعي أو يدنو من نموذج اجتماعي معين النقاب عن معانٍ متنوعة وأحياناً متناقضة. ويعرف **(ألفرد شوتس Schutz)** هذه العملية في مقالته حول **التمثيل النموذجي** في التكوين التمثيلي للإدراك أقوم بعملية إلغاء الأسماء،أجرد فيها الخبرة التي عشتها من الإطار المكاني والزماني ضمن مجرى الشعور فأجعلها بذلك لا شخصية. وقد تحدث هذه العملية عندما نواجه نماذج مألوفة كنماذج مترفي باريس أو أصحاب لهجة جنوب ألمانيا، وعادة ما نقوم بتمييز النماذج الاجتماعية(كالمترف) بشكل عفوي دون إزعاج أنفسنا بتقصي الأسباب الواقعية التي تجعل من المترف مترفاً، ولو أسهبنا في هذا الموضوع لأدركنا أن الجواب غير سهل كما يظهر في البداية. وفي الحقيقة كلما تأملنا لغز الأسباب التي تجعل المترف يتصرف أو يفكر بطريقته الخاصة تلك

ازدادت القضية تعقيداً، لأنها تتألف من عناصر ثقافية، فالنماذج الاجتماعية هي نتاج عملية اجتماعية.

1. مشكلات الطفولة: كثيرًا ما يتعرض الأطفال قبل سن السادسة إلى العديد من المشكلات نتيجة عدم إشباع احتياجاتهم بالدرجة المناسبة التي تحقق لهم فرص النمو والاستفادة من قدراتهم إلى أقصى درجة ممكنة. وفيما يلي نستعرض أهم المشكلات التي يتعرض لها الطفل:

– **مشكلة الكذب:** الكذب من المشكلات النفسية المنتشرة بين الأطفال، وهي مشكلةترهق الآباء وتجعلهم دائمي الشكوى من كذب أبنائهم، وهم لا يعلمون أن الكذب في الطفولة المبكرة من الأمور العادية، حيث يتصف الطفل في هذه المرحلة بخيال واسع يجعله يميل إلى تخيل موضوعات ليس لها أساس من الصحة. توفر النية لعدم المطابقة والتضليل، ولأن الكذب ليس أمراً واحداً، بل إنه يتخذ أشكالاً مختلفة، لذلك نجد أن علينا أن تميز بين أنواع الكذب وأشكاله، حتى نحدد أيها يمثل مشكلة وأيها لا يمثل.

أنواع الكذب: يمكن تحديد أنواع الكذب في الآتي:

- الكذب الخيالي
- الكذب الالتباسي
- الكذب الادعائي
- الكذب الغرضي
- الكذب الانتقامي
- الكذب الوقائي
- الكذب التقليدي
- الكذب العنادي.

– **علاج الكذب:** لا يعتبر الكذب حالة مرضية تتطلب العلاج إلاّ إذا تكرر وأصبح عادة للطفل، على أن هناك أصولاً عامة يمكن أن يسترشد بها الآباء والمدرسون في علاج الكذب هي:

1. التأكد من الدافع إلى الكذب

2. التأكد مما إذا كان الكذب نادراً أو متكرراً.
3. تجنيب الطفل الظروف التي تشجعه على الكذب.
4. تجنب الأساليب الوالدية والمدرسية الخاطئة في تنشئة الأبناء.
5. الابتعاد عن القسوة في معاملة الطفل إن أخطأ، فعلاوة على ما تسببه من ألم، فإن نتائجها سيئة.
6. إذا نجحت القسوة في إرغام الطفل على التخلص من عادة الكذب، فإنها تعلمه عادة أخرى أسوأ منها، هي الغش والتحايل للإفلات من العقاب.
7. تبصير الطفل بنتائج أقواله وأفعاله الصحيحة والخطأ، وتعليمه وتشجيعه على تحمل مسؤولياتها.
8. علينا أن نؤكد لأولادنا، ولأنفسنا أحياناً، أن طريق الكذب مسدود، ولكي يقول الإنسان الصدق فما عليه إلا أن يقول الحق، وأما لكي يكذب فإنه يحتاج إلى كذبات وكذبات ليغطي بعضها بعضاً، وقد كان يقال في هذا: إن حبل الكذب قصير.
9. علينا أن نذكر دوماً أن الصدق رأس الفضائل، وإذا كان الكذب ينطلي على بعض الناس بعض الوقت، ويمكنه أن ينطلي على كل الناس بعض الوقت ولكن لا يمكن أن ينطلي على جميع الناس كل الوقت.
10. كما علينا أن نذكر دوماً أن الصدق يخلق في المرء الصفاء، ومن الصفاء تكون الطمأنينة، والطمأنينة رأس القائمة في تكوين الحياة السعيدة، إن الحياة السعيدة هي الهدف الأكبر الذي يستهدفه الناس في عصر متجهم ظالم، لقد كف الناس عن طلب السعادة، وتبينوا أن السعادة مطلب خيالي وغامض وغير محدد، في حين أن الحياة الطيبة واضحة المعالم، فالحياة تكون طيبة حين تقوم على صحة العمل والفكر والثقة بوعد الله.
11. إشباع حاجات الطفل الضرورية كحاجته إلى الأمن والاطمئنان والثقة فيمن حوله.
12. توفير أوجه النشاط والهوايات للأطفال مما يعطيهم فرصة التعبير عن ميولهم الحقيقية.
13. عدم إعطاء الآباء وعداً لأطفالهم إذا كانوا غير قادرين على تنفيذه.

– **مشكلة السرقة:** عندما يتطور الكذب ولا يعالج يصبح الولد الكذاب غشاشاً ومن ثم سارقاً ومن ثم مجرماً. تعرف السرقة على انها امتلاك شيء لا يخص الولد. تسمى سرقة إذا عرف الولد أن من الخطأ أن يأخذ شيئاً من دون إذن صاحبه. وتعتبر حوادث السرقة البسيطة في مرحلة الطفولة الباكرة شائعة جداً، وهي تميل إلى بلوغ ذروتها في حوالي عمر 5 –8 سنوات ومن ثم تبدأ

بالتناقص. ينمو الضمير بشكل بطيء عند الأولاد كلما ابتعدوا تدريجياً عن اتجاه يتمركز حول الذات والإشباع الفوري لدوافعهم، ومن بين جميع المشكلات السلوكية تعتبر السرقة أكثرها إثارة للقلق، حيث يرونها نموذجاً للسلوك الإجرامي ما يولد الخوف في قلوبهم. وإذا استمرت السرقة العادية بعد سن العشر سنوات فإنها على الأرجح علامة على وجود اضطراب انفعالي خطير عند الطفل وهي بحاجة إلى مساعدة متخصصة فورية.

– **أسباب السرقة:** نقص خطير لشيء ما في حياة الطفل، وبالتالي تكون السرقة تعويضاً رمزياً لغياب الحب الأبوي والاهتمام أو الاحترام أو المودة. إن الأحداث المنحرفين والذين يتورطون باستمرار في أشكال مختلفة من السلوكيات اللاإجتماعية يكونون في الغالب من أسر تتصف بالإدمان الأبوي على الكحول والجريمة والتنشئة الأسرية السيئة التي تتسم بالنبذ التام للأولاد، وتتمظهر هذه الأسباب من خلال:

- اختيار نموذج سيء للاقتداء به من أجل تدعيم احترام الذات والاستمتاع بالاستثارة وحس المغامرة.
- لأنهم لا يمتلكون نقوداً لشراء ما يرغبون، كونهم من خلفية اقتصادية اجتماعية متدنية يجدون صعوبة في احترام ملكية الآخرين
- طريقة في الانتقام من الأهل بشكل لاشعوري، إذ يسبب الطفل إحراجاً لهم عندما يقوم بالسرقة.
- وجود توتر داخلي عند الطفل مثل الغضب، الغيرة والاكتئاب الذي يتم التنفيس عنه من خلال السرقة.
- إصابة الطفل بالإحباط وعدم قدرته على تحمله وعدم مقاومته لإغراء السرقة.

– **المشكلة السادسة: العصيان (العناد):** العصيان هو: رفض الاستجابة للقوانين المنطقية التي يفرضها الأه، ويصل سلوك العصيان ذروته خلال عمر السنتين، ويتناقص بشكل طبيعي تدريجيًا، ثم تظهر السلبية مرة أخرى خلال سنوات المراهقة. ينبغي أن ينظر إلى كمية معقولة من عدم الطاعة على أنه تعبير صحي عن الأنا التي تسعى إلى الاستقلالية والتوجيه الذاتي. إن

بعض الاطفال يعصون باستمرار ويقاومون أي طلب بشكل أوتوماتيكي. ويظهر العصيان غير السوي بشكل أكثر تكرارًا وأكثر شدة ويدوم لفترة أطول من الوقت من النوع السوي.

– **مشكلة التبول اللا إرادي:** التبول الليلي هو من أكثر المشاكل شيوعاً.. لذلك نجد أن هذه المشكلة تشغل بال الأسرة وتقلقهم كما يصاب الطفل بخيبة أمل أقوى من والديه فتجده تعيساً. إن مشكلة التبول اللا إرادي في كل المجتمعات مشكلة قديمة العهد ولقد صدر إحصاء لهذه المشكلة مؤخراً ليبرز لنا حجم هذه المشكلة فتبين أن حوالي **(15 %)** من الأطفال دون سن الخامسة يشكون منها و **(5 %)** من الأطفال دون سن العاشرة لا يزالون يتبولون في فراشهم. وأن ما نسبته **(1 – 12 %)** من الأطفال يتبولون في فراشهم أحياناً، وأن حوالي **(60 %)** منهم من الذكور و **(40 %)** من الإناث، وتنبثق أهمية دراسة هذه المشكلة لمعرفة المسببات ومعرفة ردود أفعال الأم أو الأب ومعرفة ردود فعل الطفل نفسه.

إن مشكلة التبول اللا إرادي ليلاً أو نهاراً على درجة كبيرة من الأهمية، فالطفل يحتاج في هذه المرحلة إلى التفهم والدفء والرعاية، لأن فقدانه لتلك المشاعر يجعله يشعر بالمسؤولية وأنه السبب وأنه دون الآخرين ممن هم في مثل عمره، مما يشعره بالمذلة والخجل في مواجهة الآخرين، والشعور بالذنب لقيامه بهذا السلوك الخاطئ، مما يجعله أكثر تمركزاً حول الذات وأكثر انطوائية، والخوف من مواجهة الآخرين (الأخوة، الزملاء، الأصدقاء) خوفاً من أن يعلموا بأمره، مما يزيده انطواءاً على نفسه. وتنظر بعض الأسر إلى هذه المشكلة بأنها ليست من المشكلات الكبيرة وخصوصاً لو كان تبول الطفل أحياناً وليس بشكل دائم، وخصوصاً لدى الآباء المتفهمين لأوضاع أطفالهم، فيعملون على مساعدتهم على التحكم والسيطرة في ذلك الأمر، ومن **أسبابه:**

- خلل الإدراك.
- صغر المثانة.
- الاستيقاظ أثناء النوم.
- العوامل الطبية.
- العوامل النفسية.
- عدم تدريب الأطفال.

- الوراثـــة.

2. مشكلات المراهقة والشباب

يمر المراهقون بتغييرات كبيرة، فبالإضافة إلى التغييرات الجسدية في سنّ البلوغ، فإنّهم يعانون من تغييرات وسلوكية يسعون إلى مزيد من الإستقلالية، الأمر الذي يخاف رغبة الآباء، لذا لا تخلو فترة المراهقة من المشاكل، ويشير مفهوم المراهقة إلى تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي **(PUBERTY)** حتى الوصول إلى النضج **(MATURITY)** وهكذا يعرفها **(سانفورد):** " هي تلك الفترة طويلة الزمن، وليس لمجرد حالة عارضة زائلة في حياة الإنسان فالمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة، وعلى كل حال يجب فهم هذه المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ومجموعة مختلفة من مظاهر النموّ التي لا تصل كلها إلى حالة النضج في وقت واحد".

يعرفها **(انجلسن)** على أنّها مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلاً، وتصبح الفتاة المراهقة امرأة، ويحدث فيها كثير من التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسمية. ويحدث هذا النموّ في أوقات مختلفة في الوظائف المختلفة، ولذلك فإن حدودها لا يمكن إلا أن تكون حدوداً وضعية أو متعارفاً عليها تقليدياً بين علماء النفس، وهذه الحدود هي: من **(12 – 21)** سنة بالنسبة للولد الذكر، ومن **(13 - 22)** سنة بالنسبة للفتاة المراهقة. يتّضح من هذا أنها تمتد لتشمل أكثر من أحد عشر عاماً من عمر الفرد. ووصول الفرد إلى النضج الجنسي **(SEXUAL MATURITY)** لا يعني بالضرورة أن يصل الفرد إلى النضج في الوظائف الأخرى، كالنضج العقلي مثلاً، فعلى الفرد أن يتعلم الكثير حتى يصبح راشداً ناضجاً، ولذلك تعرف المراهقة بأنها: "الانتقال من الطفولة إلى الرشد".

أ/ مشكلات الجريمة والأنحراف: يعتبر الشباب من أهم شرائح المجتمع وعماد الأمة ومكمن طاقتها المبدعة وقوتها الواعدة. ومشكلات الشباب محور المشكلات الاجتماعية، وحلها هو المدخل إلى حلّ مشكلات المجتمع وبنائه وتقدمه، يبدأ إفساد المجتمع والوطن وتخريب الدين من إفساد فئة الشباب وانحرافهم عن الطريق القويم بشتى الطرق والأساليب والمغريات. ما دفع بالعلماء الدين والاجتماع والعلم النفس إلى الاهتمام بقطاع الشباب، بالتوجّه عقولهم ونفوسهم وعواطفهم من أجل رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة، وتلبية حاجاتهم ورغباتهم المادية والنفسية المشروعة، ووقايتهم من

الفساد والانحراف. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلّم أن مقام الشاب الصالح عند الله تعالى يعادل مقام الإمام العادل يوم القيامة في حديثه عن السبعة الذين يظلهم الله في ظلّه، منهم " إمام عادل وشاب نشأ في طاعة الله .."

ظاهرة الجنوح والانحراف عند الشباب تعتبر من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في العالم. بما تخلّفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الشاب وما تتركه من آثار سلبية وخطيرة على المجتمع في مجالات الجريمة والسرقة وانتشار المخدرات والفساد والانحلال الخلقي، وتجد المؤسسات الاجتماعية والدينية نفسها مضطرة للتصدي لهذه الانحرافات وقمعها وتحمل مسؤولية معالجة أسبابها والوقاية منها.

1. **الجنوح والانحراف وعوامله** : يوضح علم الاجتماع أن الجنوح نموذج من السلوك الاجتماعي، يقوم المنحرف من خلاله بتصرفات مخالفة للقوانين الاجتماعية والأعراف والقيّم السائدة في المجتمع, ويسيء به إلى نفسه وأسرته ومجتمعه. يبدأ الجنوح غالباً عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين **(12- 18)** سنة، وهي بداية فترة المراهقة التي تعتبر من أخطر مراحل العمر في حياة الإنسان، وتؤكد الدراسات النفسية والاجتماعية على أهمية دور التربية الصالحة للشاب منذ الطفولة في كنف الأسرة ثم المدرسة، فإذا تلقى الشاب منذ صغره رعاية وتربية جيدة ينشأ إنساناً صالحاً، وإن كانت تربيته سيئة تظهر لديه ظواهر الانحرافات في وقت مبكر. تتعدّد عوامل وأسباب جنوح الأحداث وانحراف سلوكهم الاجتماعي، منها:

– **عوامل اجتماعية:** تدفع بعض الأسر بأبنائها إلى سوق العمل لساعات طويلة خلال اليوم, فيغيبون عن البيت أو المدرسة بعيداً عن الرعاية والمتابعة، مما يفتح أمام الأطفال أبواباً واسعة للانحراف والقيام بالأعمال والسلوكيات الطائشة والمتهورة والانغماس في الشذوذ الأخلاقي والاجتماعي، فالطفل يتأثر بسهولة بالبيئة المحيطة به، وينجرّ وراء رفاق السوء إذا لم يلق الرعاية والمتابعة المستمرة، وقد بينت الدراسات أن الجنوح جمعي وليس فرديًا، فالشاب لا يقوم بتنفيذ أعمال منحرفة كالسرقة والنشل وعمليات التهريب وغيرها بمفرده، بل بعمليات جماعية شبه منظمة على شكل عصابات أو شلّة بالتعاون مع أقرانه، من هنا تأتي أهمية الرفقة الصالحة للشاب واختياره لأصحابه من أهل الصفات الحميدة، ومن أسباب الانحراف الإدمان على السكر وتعاطي المخدرات من قبل ربّ الأسرة. كما أن الهروب والتسرّب من المدرسة ومن البيت، وعدم شغل أوقات فراغه

بنشاطات وفعاليات مفيدة (رياضية – أدبية – ثقافية – ... الخ)، يؤدي إلى ظهور الشذوذ والانحراف النفسي والأخلاقي والخروج على قيم المجتمع عند الشاب.

– **عوامل بيئية:** نذكر منها تفكّك الأسرة والنزاعات الدائمة بين الوالدين, أو فقدان الأب في الأسرة، أو وجود زوجة الأب الذي يؤدي هذا إلى إهمال الأولاد. وممارسة القمع والقسوة تدفع الناشئة من الشباب إلى الهروب المستمر من البيت واللجوء إلى الشوارع والزوايا السيئة، فيتعلّم منها بسهولة العادات والقيم غير الأخلاقية.

– **عوامل نفسية:** كثيراً ما تؤدي مشاعر الإحباط واليأس وخيبة الأمل, نتيجة الفقر والعوز والحاجة في الأسرة إلى انحراف الشباب واتباع السلوكيات السيئة، مثل السرقة لشراء ما يسد حاجته من الملابس والألعاب ووسائل الترفيه، وأحياناً شحّ الوالدين وبخلهما وتقتيرهما بالمصروف على أبنائهما. فالشاب ضمن هذه الأجواء الأسرية سيعاني من الحرمان المادي والعاطفي والرعاية والحب والحنان والعطف والتربية الحسنة. وهي من الضرورات النفسية الأساسية التي يجب أن تتوفر في الأسرة , لينشأ الشاب نشأة صالحة, تقيه مخاطر الجنوح والشذوذ الاجتماعي.
وتتنوع مظاهر الجنوح عند الشاب فيبدي عدائية مفرطة تجاه محيطه الأسري ووسطه الاجتماعي على شكل تجاوزات مستمرة وتمرد وعصيان للأوامر والتوجيهات. ويقوم بالاعتداء على حقوق وأملاك الآخرين . ويفتعل العراك والنزاعات مع أقرانه ويلحق الأذى بهم. وتبلغ عدوانيته حدّ تحطيم ممتلكات غيره, وإشعال النار في المنزل . ومن أهم نتائج الجنوح الإخفاق في المدرسة. لأنه يؤدي إلى إهمال الشاب لواجباته المدرسية ويدفعه إلى التحايل والكذب والتعويض عن هذا الفشل باتباع أساليب غير مشروعة لإثبات وجوده في المجتمع . ويشيع بين الشباب الجانحين ظاهرة الإدمان على التدخين والكحول والمخدرات . ويتميز الجانحون بضياع رغباتهم وعدم وضوح غاياتهم في الحياة وعدم قدرتهم على تحديد ما يريدون.

2. مشكلات الانحراف الجنسي: يعرف الانحراف الجنسي، على أنه مجموعة عامة من الاضطرابات في التفضيل الجنسي، فيها عنصر الانجذاب والإثارة الجنسية نابع من سلوكيات، أشياء وأشخاص لا يشكلون هدفًا للإثارة الجنسية، وفق ما هو متعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الشخصّ، وبموجب ثقافته. لقد تم إطلاق العديد من الأسماء على هذه الاضطرابات، من بينها: انحراف جنسي، اضطراب في الرغبة الجنسية، اضطراب في التفضيل

الجنسي، أو اضطراب في الغاية الجنسية. إن الاسم المتعارف عليه اليوم، هو الخَطَلُ الجِنْسي: وهو اضطراب التفضيل الجنسي. الاسم يُعَرِّفُ الرغبة أو التفضيل اللذين يُعتبران انحرافًا عمّا هو متعارف عليه اجتماعيًّا أو ثقافيًّا.

إن هذا الاضطراب مبني على التفضيل الجنسي لأشياء تؤدي إلى إثارة جنسية**(Fetishism)** ، ارتداء ملابس الجنس الآخر **(Transvestitism)** التعرّي العلني **(Exhibitionism)** البصبصة **(Voyeurism)**، عشق الأطفال **(Pedophilia)** الانجذاب نحو الأطفال، تفضيل الجنس العنيف كمتلقٍ وكمانح، ويطلق عليه السَّادية المازوخية**(sadomasicism)** ، وميل للاحتكاك للتوصل إلى الإشباع الجنسي **(Frotteurism)** يعتبر قسم من الانحرافات الجنسية مخالفة جنائية، لأنها تشكل اعتداءً على حقوق الآخرين؛ كذلك يعتبر قسم من الانحرافات الجنسية قانونيًّا، مثل شراء وسائل للإشباع الجنسي، وتختلف العوامل والأسباب الموجودة وراء الانحراف الجنسي وهي كالآتي:

1. **عوامل جسمية عضوية فسيولوجية منها:**

- ما يعتري الفرد من اختلال في معدل إفرازاتها كما يحدث في حالات البلوغ المبكر قبل الأوان أو حالات بلوغ متأخرة أكثر من المعتاد.

- ما يحدث من أمراض أو عاهات أو عيوب خلقية تؤثر في وظائف الجهاز التناسلي، كما في حالات العقم والضعف الجنسي.

2. **عوامل تربوية واجتماعية منها:**

- التنشئة الخاطئة أيام الطفولة والمراهقة بما يؤدي إلى الكبت الجنسي والقلق والمخاوف والأوهام الجنسية.

- حالات الحرمان الجنسي.

- حالات الطلاق والترمل.

- حالات الحمل غير الشرعي كلها تكون مصحوبة بالكثير من الصراعات النفسية التي تؤدي إلى الانحراف.

- عدم إشباع الدافع الجنسي بالطرق المشروعة**[الزواج أو العفاف]**،

وقد أوضحت بعض الأبحاث لأصحاب المدرسة السلوكية أن نشأة الانحرافات الجنسية سببها تكوين انعكاسات شرطية شاذة في حياة الفرد، فمثلاً قد تكون أول تجربة جنسية لمراهق مع مراهق مثله أو طفل ذكر أو مع حيوان أو عن طريق العبث بأعضائه التناسلية [الاستمناء]، وبتكرار هذه العملية يتدعم الارتباط الشرطي الشاذ، وتقترن اللذة الجنسية بالعلاقة مع نفس الجنسي أو حيوان أو استخدام اليد.

خاتمة: هذه بعض المشكلات الاجتماعية التي فضلت التطرق إليها نظرًا للخطورة التي تشكلها على الفرد والمجتمع عى حد سواء، وأيضًا كونها السبب الرئيس في تدهور الفرد والمجتمع حيث أنها تؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية أخرى في حال ما أهملت المؤسسات الفاعلة في المجتمع علاجها ودراستها دراسة علمية تحيلها إلى نتائج تحد ن خلالها أو تمنع حدوث مشاكل أخرى مماثلة لها.

بالتوفيق